

عندما احتفلت العائلة بتكريم حسين مروة بعد إنجاز الجزء الأول من موسوعته التراثية الشهيرة

في عام ١٩٧٧ أو ١٩٧٨ عاد المفكر التراثي والأديب حسين مروة من موسكو، حيث أقام عامين كاملين، حاملاً الجزء الأول من موسوعته التراثية "النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية". كان ذلك بالنسبة للحزب الشيوعي، وكان حسين مروة يوماً عضواً في اللجنة المركزية، حدثاً فكرياً وسياسياً مهماً. فاحتفل به الحزب وكرمه ووجه إليه رسالة تعبر عن تقديرهم له واعتزازهم به. كما كرمه المثقفون في لبنان وفي العالم العربي وكرمه الدولة اللبنانية.

وارتأت العائلة يوماً أن تشارك في تكريمه. فعدنا في منزل شقيقي وصهره رؤوف جلسة حضرها عشرات من أفراد العائلة. وكلفت يوماً بإلقاء كلمة حييته فيها بصفتي فرداً من أفراد العائلة وعضواً في قيادة الحزب. وما أن انتهيت من كلمتي حتى وقف أبو نزار ليقول كلمته بادئاً بتوجيه تحية لي قائلاً يا قائدي. فانتفضت وأوقفته عن الكلام معترضاً على كلمته تلك قائلاً له عندما تكون أنت موجوداً يا أبا نزار لا يوجد قائد لا قبلك ولا بعدك ولا إلى جانبك. وكنت صادقاً في ذلك. فالنسبة إليّ أولاً أن أبا نزار هو أبي الثاني ثم أنه بالنسبة للعائلة هو كبيرها، وهو بالنسبة للحزب كبير مفكره.

وهكذا كان ذلك التكريم لحسين مروة قبل عشرة أعوام من استشهاده في تلك الواقعة المأساوية التي كتبت عنها وكتب عنها كثيرون.